الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

أمة واحدة

بتاريخ /٢١ رجب ١٤٤٥ هـ الموافق/ ٢ - ٢ - ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com
النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

أمة واحدة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله:

إن هذه الأمة أمة واحدة جمعها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من شتات فمن تأمل حال الناس قبل الإسلام في الجزيرة العربية أو في شرقها وغربها يجد أنهم كانوا يتقاتلون تقاتل الوحوش على أكلتها يتنافرون تنافر الحمر الوحشي من سباعها كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ألم تكونوا ضلالًا فهداكم الله بي ومتفرقين فجمعكم الله بي وكان الناس يعيشون في حالةٍ من الفوضى لا يعلمها إلا الله عَزَّوَجَلَّ فجمعهم

الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بمحمدٍ ﷺ أصبحت غاياتهم واحدة رضا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عباداتهم واحدة من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحجٍ وشعاراتهم واحدة لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله الله أكبر وأصبح الأحرار والعبيد إخوةً متحابين في الله والفقراء والأغنياء والعرب والعجم حتى رباهم النبي ﷺ إلى حد أن قال لهم: ألا لا فضل لعربيٍ على أعجمي ولا لأبيض على أصفر إلا بالتقوى ومصداقه في القرآن قوله جَلَّ وَعَلَا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]

فينبغي علينا أن ننظر إلى فضل الله علينا كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾ [الأنبياء: ٩٢]

﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ [المؤمنون: ٥٢]

نحن أمةٌ واحدة نبحث عن رضا الله عَزَّوَجَلَّ فالواجب علينا أن ندعوا بما أمرنا الله به قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦٤]

كلمة عدل

﴿أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾

جمعنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بالإسلام دينًا وإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى جمع الخلق بالحاكم دنيًا فأصبحوا في أمنٍ ديني وفي أمنٍ دنيوي حتى إنه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حث على الجماعة لتبقى الأمة الواحدة فقال: عليكم بالجماعة ومن شذ شذ في النار وأمر

بالسمع والطاعة لولاة المسلمين لتبقى الجماعة ولتبقى الألفة والمحبة يؤدون عبادات الله بلا خوفٍ ولا وجل فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية، لماذا شبه الميتة بالجاهلية؟ لأن الجاهليين هم الذين كل واحد منهم كان يريد أن يكون رأسًا وحاكمًا ولا يرى لأحدٍ عليه سمعًا ولا طاعة وربنا جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

وهذا الاعتصام من أعظم أسباب وحدة الأمة ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾

لو تُرك الناس وما يهوون لبغت العوائل بعضها على بعض والقبائل بعضها على بعض والأجناس بعضها إلى بعض لكن الله جَلَّ وَعَلَا المنان من على عباده بأن جعل لهم أسبابًا يجتمعون به ومن أعظم الأسباب أننا نعبد الله وحده لا شريك له وأننا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ولهذا يقول ﷺ فيما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إن الله يرضى لكم ثلاثة: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم.

فهذه أُسس وحدة الكلمة ووحدة اجتماع الأمة فبعد ذلك ما لأناسٍ ربما يرفعون عقيرتهم يريدون أن يفرقوا جمع المسلمين تحت شعاراتٍ وهمية وأحزابٍ يريدون إنشائها لأغراضٍ دنيوية ورب العزة والجلال يقول في محكم التنزيل: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١-٣٢]

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد عباد الله:

فاتقوا الله به تنالون رضاه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

عباد الله:

إن ما تعيشون فيه من الأمن والأمان ووحدة الكلمة تحت طاعة ولاة الأمر ووحدة الغايات ورغد العيش شيء يحسدكم عليه القريب والبعيد ولهذا كان لابد من معرفة الأبواب التي ربما يدخل منها الداخلون لتفريق كلمة المسلمين وشتات جمعهم وقد كان النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومعه المهاجرون والأنصار دخل بينهم بعض المنافقين فصاروا هؤلاء يرفعون شعار نحن أهل المدينة وأنتم الواردون فقال بعضهم: يا الأنصار وقال الآخرون: يا آل المهاجرين فتداعوا حتى كادوا أن يقتتلوا فخرج إليهم النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وقال بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم مع أن كلمة الأنصار والمهاجرين من الكلمات الشرعية لكنها لما استخدمت استخدامًا خاطئًا بين النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن الغايات الجاهلية التي تفرق الأمة المحمدية يجب أن تترك ولو كانت بألفاظٍ شرعية فربما يأتي

إنسانٌ مدسوسٌ من المخابرات العالمية يرفع آيةً من القرآن أو شعارًا من السنة يريد قتل الإسلام والمسلمين تفرقة الإسلام وقتل المسلمين وهذا ربما يكون أيضًا من قِبل الفرق الضالة التي تخاف شعارات المسلمين فيريدون شعاراتٍ اخترعوها من عند أنفسهم فذاك يدعي إلى دويلةٍ وهميةٍ سماها الخلافة وآخر يدعي إلى غير الله جَلَّوَعَلَا فالواجب علينا أن نحمد الله على ما نحن فيه إذ نصلي بأمنٍ وأمان ونصوم بأمنٍ وأمان ونحج البيت بأمنٍ وأمان ونحن إذ نتكلم عن وحدة الأمة فلا ننسى الدعاء لإخواننا في فلسطين أن الله جَلَّوَعَلَا يكف عنهم بأس الذين كفروا من الصهاينة.

اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تكف بأس الصهاينة عن المسلمين في فلسطين اللهم كف بأس الصهاينة عن المسلمين في فلسطين اللهم فرق جمع الصهاينة وشتت شملهم يا رب العالمين وأجعل لإخواننا فرجًا من هذا الضيق يا رب العالمين اللهم أنصرهم على عدوك وعدوهم كيف ما شئت فأنت القوي العزيز لا إله إلا أنت اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم أجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين اللهم أجمع كلمة المسلمين على الحق ووفق ولاة أمورهم لما فيه صلاح ديننا ودنيانا يا رب العالمين وفق ولي أمرنا لما فيه صلاح العباد والبلاد يا أرحم الراحمين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.